

إننا لسنا هملاً . ولسنا نَفْضُ الدهر ، ولأنّناج
المصادفات ، بل نحن أبناء مشيئة كبرى اصطنعتنا
لغرض كبير .. ونقطة البدء فى مسيرنا الطويل هى معرفة
أنفسنا ..

ومضى ، يلحق العقل الإنسانى ، ويهدى القلب ، حتى
جاء اليوم الذى شق فيه على الأرض ان تتحمل وطأته
الجليلة .. وتقدم بعض الشريرين كى يضعوا الختام
اللائق لحياة باهرة ، يراد لها من بارئها ان تكون مثالا
يُحتذى ، وعزاء يلتمس ، ومشعلاً يهدى إلى خير ما فى
الحياة من فضائل باقية : الصدق .. والبذل ، والمثابرة .
ويجتمع قضاة اثينا ليحاكموا الفيلسوف بتهمتى
الهجوم على الآلهة ، وإفساد الشباب .
وساق الاتهام كل ما استطاع حشده من فنون الأفك
وصنوفه .

وتقدم الإنسان الصادق ، الباذل ، المثابر ، وانقرجت
شفتاه الغليظتان فى غير بطة هذه المرة .. كان صاحبهما
يعانى شوقاً إلى مصيره الذى أسماه الناس الموت ،
وأسماه هو الانتقال ، أو السفر .

وفى هذه اللحظات أكثر من سواها ، وجد سقراط
حقيقته وعرفها . فأراد - قبل ان يمضى - ان يلخص كل
دوره ومهمته . وأراد - قبل ان يمضى - ان ينفخ فى هذا
الدور من روحه الخليق بالخلود ليبقى دوره حياً من
بعده . يمضى فى الدروب مثلما كان يمضى .. ويغشى